

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[72] الآيتان أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْآبَانَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنْ تَنْظُرْ مِنْ عَبْدٍ فِي الْفُتُوحِ إِنْ يَرَوْا غَافِقًا إِذَا ظَارَغَ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَكُونُ كَأَنَّ الْقَلَائِدَ يَلْبَسُ الْكُلُوبَ وَالْعُقَدَ وَمِنَ الْبَنَاتِ أُنثَىٰ ظَالِيَةٌ يَأْكُلُ لَبَنًا مِنْ قَرْعٍ أَوْ يَصْغُرُ لَهُ أَجُودًا فَذُنُوبُهُ كِذْبٌ وَلَهُ فِي الْآيَاتِ حِكْمٌ (28) التفسير العجائب المختلفة للخلق: مرة أخرى تعود هذه الآيات إلى مسألة التوحيد، وتفتح صفحة جديدة من كتاب التكوين أمام ذوي البصائر من الناس، لكي ترد بعنف على المشركين المعاندين ومنكري التوحيد المتعصبين. لفتت هذه الصفحة المشرقة من كتاب الخلق العظيم إلى تنوع الجمادات والمظاهر المختلفة والجميلة للحياة في عالم النبات والحيوان والإنسان، وكيف جعل الله سبحانه من الماء العديم اللون الآلاف من الكائنات الملونة، وكيف خلق من عناصر معينة ومحدودة موجودات متنوعة أحدها أجمل من الآخر. فهذا النقاش الحاذق أبدع بقلم واحد وحبر واحد أنواع الرسوم والأشكال التي